انه لم يرد بالاسجاع معنى المصدر كما اراده الشيخ فقوله وهو معنى قول السكاكي
معناه ان هذا مقصود كلام السكاكي ومحصوله يعني كما ان القوافي
هي الالفاظ المتوافقة في اواخر الابيات كذلك الاسجاع هي الالفاظ
المتوافقة في اواخر الفقر فكما ان التقفية ثمة توافقها فكذلك السجع
بمعنى المصدر ههنا توافقها وهو اي السجع ثلاثة اضرب مطرف ان
اختلفتا اي الفاصلتان في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا
وقد خلقكم اطوارا فالوقار والاطوار مختلفان وزنا والا اي وان لم يختلف
الفاصلتان في الوزن فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ
او كان اكثره اي اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله اي يقابل
ما في احدى القرينتين من الاخرى في الوزن والتقفية اي التوافق
على الحرف الاخير فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع
الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما في القرينة الثانية يوافق ما يقابله
من الاولى في الوزن والتقفية واما لفظة فهو فلا يقابلها شيء
من القرينة الثانية ولو قيل بدل الاسماع الآذان لكان اكثر ما في
الثانية موافقا لما يقابله من الاولى والا فمتواز اي وان لم يكن ما
في احدى القرينتين ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي
وذلك بان يكون ما في احدى القرينتين او اكثر ما يقابله من الاخرى
مختلفين في الوزن والتقفية جميعا نحو فيها سرر مرفوعة واكواب
موضوعة اي في الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا
او في التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد
والشامت او لا يكون لكل كلمة من احدى القرينتين مقابل من الاخرى

وزنا صح

من الاخرى نحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر قال ابن الاثير
السجع يحتاج الى اربع شرائط اختيار مفردات الالفاظ واختيار التأليف
وكون اللفظ تابعا للمعنى لا عكسه وكون كل واحدة من الفقرتين دالة
على معنى آخر والا كان تطويلا كقول الصابي لا تتدركه الاعين بلحاظها ولا
تحده الالسن بالفاظها ولا تخلقه العصور بمرورها ولا يهرمه الدهور
بكرورها والصلوة على من لم ير للكفر اثرا الا طمسه ومحاه ولا رسما الا ازاله
وعفاه اذ لا فرق بين مرور العصور وكرور الدهور ولا بين محو الاثر
واعفاء الرسم قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود
وطلح منضود وظل ممدود ثم اي بعد ما تساوت قرائنه ما طالت
قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينته
الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ولا يحسن ان يؤتى بقرينة اخرى
اقصر منها قصرا كثيرا قال ابن الاثير السجع ثلاثة اقسام الاول ان يكون
الفصلان متساويين كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
والثاني ان يكون الثاني اطول من الاول لا طولا يخرج عن الاعتدال
كثيرا والا كان قبيحا كقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا
ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
فالاول ثماني لفظات والثاني تسع ولهما في القرآن غير نظير
ويستثنى منه ما كان على ثلاث فقر فان الاولين يحسبان في عدة واحدة
ثم يأتي الثالث بحيث يزيد عليهما طولا ويجوز ان يجيء متساويه
لهما كقوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود
وطلح منضود وظل ممدود فهذه الثلاث كل منها خمس لفظات
من لفظتين ولو جعلت الثالثة منها صح

قرينته صح

Copyright © King Saud University